ويطلع في سماء الطرس شهباً … ثواقبها لأفق الملك تحمي
اذا رام استراق السمع يوماً … رجيم الكيد عاجله برجم
فيا من ساد في فضل ولفظ … كما قد زاد في عمل وعلم
لقد بسمت لنا الايام لما … بذلت لنا محياً غير جهم
وشاهد ناظري اضعاف ما قد … تفرس قبل ذلك فيه وهمي
فكيف اروم ان اجزيك صنعاً … وايسر صنعك التقوية باسمي
فعلك ان تمهد بسط عذري … لمعرفتي بتقصيري وجرمي
فمثلك من ترفق بالمعالي … وغض عن المقصر جفن حلم
ودم في سبق غايات المعالي … تصوب للفخار جواد عزم

قال وكتب بها الى صاحبه الحاج مجد الدين بن شيخ التل ببغداد وكان وعده الاجتماع بمدينة اياس وتاخر عن السفر اليها يشتاقه ويعرض بعزمه على عود الى ماردين ويذكر اوطاره بها ويداعبه

طمعي في لقاك بعد اياس … هو اغرى قلبي بقصد اياس
ولو اني علمت انك بالزوراء … وافيتها بعيني وراسي
كذا في دمشق لولاك ما اوردت … خيلي بها على بانياس
بل توهمت ان تعود الى الشام … فوافيتها على سيواس
يا خليلي من دون كل خليل … وانيسي من دون اهلي وناسي

لا تكن ناسياً لعهدي فاني … لست ما عشت للعهود بناسي
تر ضميري على ضميرك في الود … فان الوداد علم قياس
واعتمد موقناً على صدق ودي … لا على ما يضمه قرطاسي
لو تراني كما عهدت من اللذة … بين القسيس والشماس
اشتري التبر بالجبين ولا … افرق بين عسجد ونحاس
فتراني يوماً بخمارة النهر … وطوراً بحانة الدرباس
فاناس تلوم في نقص كيسي … واناس تلوم في ملء كاسي
ذاك خير من خدمتي لاناس … هم اذا ما اختبرت غير اناس
يستقلون ما بذلت من النصح … ويستكثرون فضل لباسي
ولو اني افوه فيهم بلفظ … كاد ان ينسف الجبال الرواسي
فسافيهما قد حويت ولا … اذخر فلساً لساعة الافلاس
واذا ما غرقت في لج الهم … ففي ماردين ملقى المراسي
بلدة ما اتيتها قط الا خلتها … بلدتي ومسقط راسي
بذلوا لحمع السماحة وداً … هو منهم يزيد في ايناسي
فنهاري جليس ليث عرين … ومسائي ضجيع ظبي كناس
فاناس تقول يا ابا فراس … واناس تقول يا ابا نواس
لست اشكو بها من العيش الا … انني لا اراك في الجلاس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)